ملخص خطبة الجمعة ١٤/١/٢٠٢٢م

يتابع حضرته الحديث عن سيدنا أبي بكر ﷺ ويذكر بعض الوقائع عن قصة هجرتهما:

سراقة وسواري كسرى نبوءة عظيمة تتحقق بعد ١٧ عاما:

أعلن أهلُ مكة بإعطاء جائزة مقدارها مائة جمل لمن يأتي بمحمد (صلى الله عليه وسلم) أو أبي بكر حيا أو ميتا. فخرج سُراقةُ بنُ مالك؛ في مطاردته ﷺ طمعًا في الجائزة. ولم يزل يركض بحثا عن النبي ﷺ حتى لحق به في الطريق المؤدي إلى المدينة، وهناك تعثر حصانه عدة مرات فأيقن أنه لن يستطع أحد أن يمسك بهما، وأنه سيكون لمحمد صلى الله عليه وسلم شأن، فدار حديث بينهم، وطلب كتاب أمان أعطاه إياه النبي صلى الله عليه وسلم. وعندما أراد سراقة العودة كشف الله تعالى للنبي ﷺ الغيب عن مستقبل سراقة، فقال بناء عليه: يا سُراقة، كيف بك وسِواريْ كسرى في يدك؟ فسأل في دهشة: كسرى بنِ هرمز، إمبراطورِ الفُرس؟! فقال ﷺ: نعم".

لقد تحققت هذه النبوءة النبوية حرفيًّا. فلما رأى سيدنا عمر ﷺ بعد ستة أو سبعة عشر عامًا أمامه سواريْ كسرى تجلت له قدرة الله العظيمة، فقال ادعوا سراقة. فدُعي فأمره أن يلبس السوارين.

شاة أم معبد:

أم معبد كانت امرأة شجاعة وقوية، وكانت تجلس فناء خيمتها وتطعم وتسقي المارين بها. فسألها النبي ﷺ وأصحابه لحمًا وتمرا ليشتروهما منها، فلم يكن عندها شيء من ذلك، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كِسْرِ الخيمة فقال ﷺ: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: بأبي أنت وأمي نعم إن رأيت به حلبا فاحلبها. فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وظهرها وسمى الله ﷻ ودعا فحلب، وسقى الحاضرين حتى رووا.

وصول رسول الله ﷺ إلى المدينة:

حين وصلت الأخبار بأن الرسول ﷺ قد غادر مكة إلى المدينة، منذ ذلك كان أهل المدينة يترقبون وصوله. وعندما بلغ الرسول ﷺ المدينة أخيرًا، قرر التوقف عند قباء فترة، وهي قرية قرب المدينة. ملأت الفرحة أهل قباء بوجود الرسول ﷺ بينهم، ولما كان جالسا تحت شجرة خارج قباء أسرع أهل المدينة إليه، ولأن النبي ﷺ كان جالسا بكل بساطة لذا ظن الذين لا يعرفونه أن أبا بكر ﷺ هو الرسول، فلما رأى أبو بكر أنهم أخطأوا، نهض وخلع عباءته وحجب بها أشعة الشمس عن الرسول ﷺ وقال: "يا رسول الله، إنك تجلس في الشمس فدعني أظلّلك". وبهذه البراعة واللطف، بيّن أبو بكر لأهل المدينة ما أخطأوا فيه.

وهناك أسس رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مسجدا، يسمى مسجد قباء، وقد ورد عن مسجد قباء أنه هو المسجد الذي أُسس على التقوى.

بعد الإقامة في قباء بضعة عشر يوما انطلق النبي ﷺ إلى المدينة، وكانت معه جماعة كبيرة من الأنصار والمهاجرين، وكان يركب ناقة، وأبو بكر ﷺ ردفه. بدأ هذا الركب يتقدم إلى المدينة رويدا. في الطريق حان وقت صلاة الجمعة، فتوقف النبي ﷺ في حارة بني سالم بن عوف فألقى خطبة وصلى الجمعة. فبني هناك مسجد وسمي **مسجد الجمعة**.

وفي الطريق عندما كان يمر من بيوت المسلمين كانوا يعرضون عليه بكل سرور بيوتهم وأموالهم وأنفسهم، وصعدتْ نساء المسلمين وبناتُهم سطوح بيوتهن وينشدن فرحة وسرورا أناشيد، منها:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

إحضار النبي ﷺ أهله وأهل أبي بكر إلى المدينة: يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ: بعد مدة قصيرة من وروده المدينة أرسل الرسول ﷺ عتيقه زيدًا إلى مكة ليُحضر أسرته وأقاربه. وعندما غادرت أسرة الرسول مكة مع أسرة أبي بكر لم يثير أهل مكة لهم أية متاعب، ووصلت الأسرتان المدينة دون صعوبات. وفي ذلك الوقت، وضع الرسول ﷺ أساس المسجد في المكان الذي اشتراه لهذا الغرض، وبعد ذلك بنى بيوتًا له ولصحبه ورفقائه.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين وصلى عليهم صلاة الغائب:

شودري أصغر علي كلار رحمه الله الذي كان أسيرا في سبيل الله، وكان ابن محمد شريف المحترم من بهاولبور، فقد مرض في السجن وتوفي أسيرا في المستشفى في ٢٠٢٢/١/١٠، إنا لله وإنا إليه راجعون. فمن هذا المنطلق يعدّ من الشهداء، كان عمر الشهيد ٧٠ سنة. كان المرحوم قد انضم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية شخصيا في مقتبل عمره بعد الثانوية في ١٩٧١. وكان أحمديا وحيدا في عائلته وتعرض للمعارضة أيضا لكنه ثبت. وكان مولَعا بتبليغ الدعوة وكان داعيا إلى الله شجاعا. كان يتمنى الشهادة بشدة، وقد حقق الله تعالى أمنيته.

السيد مرزا ممتاز أحمد الذي كان يعمل في مكتب الوكالة العليا في ربوة. وقد توفي عن عمر يناهز ٨٥ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم مشتركا في نظام الوصية.

كان المرحوم يتحلى بتواضع شديد. كان من صفاته البارزة الاعتراف بالجميل والامتنان. وكان إنسانا صبورا جدا. ندعو الله تعالى أن يغفر له ويرحمه ويوفق أولاده أيضا للاستمرار في حسناته.

اللواء المتقاعد الدكتور عبد الخالق الذي عمل مديرا في مشفى "فضل عمر" بربوة. وقد توفي قبل بضعة أيام عن عمر يناهز ٩٧ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان مشتركا في نظام الوصية بفضل الله تعالى.

عندما أصدرت حكومة ذو الفقار علي بوتو مرسوما غاشما في عام ١٩٧٤م أُعلن فيه بأن الأحمديين غير مسلمين، استقال المرحوم من الوظيفة الحكومية، وقدم خدماته في مشروع "نصرت جهان". في عام ١٩٩٤م عينه سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله مديرا لمشفى فضل عمر بربوة، حيث خدم إلى عام ٢٠٠٥، أي أكثر من عشرة سنين. وفي فترة إدارته أُكملت عدة مشاريع لتوسيع وبناء مبان جديدة في المشفى.